

العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة

مكتبة السنة
دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب
القاهرة ٨١ شارع البستان . ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨

طبعة جديدة
١٤١٠هـ = ١٩٩٠م



القاهرة — ٨١ شارع البستان ، ناصية شارع الجمهورية — عابدين — تليفون : ٣٩٠٠٣١٨
EL SONNA BOOKSHOP — CAIRO — 81 AL BUSTAN ST., ABDIN — TEL: 3900318

رقم الايداع : ٣٨٨٩ / ١٩٩٠

طبع بدار نوبار للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الله

لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموت
والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم



الحمد لله رب العالمين، وأصلّي وأسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا تفسير آية الكرسي (٢ : ٢٥٥) مع ذكر الفوائد المستنبطة منها أثناء التقرير، نسأل الله تعالىٰ أن ينفعنا بما علمنا إنه جوّاد كريم برٌّ رحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالىٰ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ هذه الآية أعظم آية في كتاب الله كما سأل النبي صلىٰ الله عليه وسلم أبي بن كعب وقال: أي آية أعظم في كتاب الله؟ قال آية الكرسي، فضرب على صدره وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر.

ولهذا من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهي مشتملة على عشر جمل كل جملة لها معنى عظيم جداً.

يقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ﴾ والله علم خاص بالذات العليّة أي بالله عز وجل لا تطلق على غيره لا في جاهلية ولا في إسلام، فالله هو رب العالمين عز وجل وهو هنا محط الخبر.

فيما يأتي بعده، أي: محط الإسناد فيما يأتي بعده.

هذه الكلمة لفظ الجلالة: مبتدأ وما بعدها خبر أو معطوف على الخبر.

قوله تعالىٰ: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ هذا هـو الحكم الأول ﴿لَا إله إلا هو﴾.

﴿إله﴾ بمعنىٰ مألوه، والمألوه بمعنىٰ المعبود حباً وتعظيماً ولا أحد يستحق هذا الوصف إلا الله سبحانه وتعالىٰ، والآلهة المعبودة في الأرض أو المعبودة وهي في السماء كالملائكة كلها لا تستحق العبادة، وهي تسمىٰ آلهـة لكنها لا تستحق ذلـك الـذي يستحق الله رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الآيتين.

و﴿إله﴾ اسم ﴿لا﴾ و﴿لا﴾ هنا نافية للجنس، ولا النافية للجنس تدل على النفي المطلق العام لجميع أفراده، وهو نص في العموم، فـ ﴿لا إله﴾ نفي عام محض شامل لجميع أفراده.

وقوله: ﴿إلا هو﴾ بدل من خبر ﴿لا﴾ المحذوف لأن التقدير ﴿لا إله حق إلا هو﴾.

والبدل في الحقيقة المقصود بالحكم كما قال ابن مالك:

التابع المقصود بالحكم بلا . . واسطة هو المسمىٰ بدلاً

وهذه الجملة العظيمة تدل على نفي الألوهية الحق نفياً عاماً قاطعاً إلا لله تعالىٰ وحده.

وقوله: ﴿الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ هذان اسمان من أسمائه تعالىٰ وهما جامعان لكمال الأوصاف والأفعال، فكمال الأوصاف في ﴿الحي﴾ وكمال الأفعال في ﴿القيوم﴾ لأن معنىٰ الحي ذو الحياة الكاملة، ويدل على ذلك ﴿أل﴾ المفيدة للإستغراق وكمال الحياة من حيث الوجود والعدم ومن حيث الكمال والنقص، فإذا نظرنا إلى حياة الإنسان وجدنا أنها ناقصة لأنها من عدم وإلى عدم[1] ووجدنا أنها ناقصة من حيث الصفات والأفعال، فسمعه ناقص وبصره ناقص وقوله وفعله ناقص، فهي حياة ناقصة من كل الوجوه من حيث الوجود والعدم، ومن حيث الأوصاف التي تكون من لوازم الحياة، أمّا الله عز وجل فحياته كاملة فلم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال قال تعالىٰ: ﴿وَتَوَكَّلْ

(١) إلى عدم في الحياة الدنيا وإلا فسيبعث الناس إلى حياة أبدية.

عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ولهذا قال بعض السلف: ينبغي للإنسان أن يصل لأن هذا هو وجه الكمال ليس وجه الكمال أن تفنى الخليقة فقط بل وجه الكمال لله أن تفنى الخليقة ويبقىٰ الله عز وجل.

أيضاً حياة لا يلحقها فناء ولا عدم: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالله عز وجل له الحياة الكاملة أزلاً وأبداً، ثم هذه الحياة كاملة الصفات في السمع والبصر والعلم والقدرة والعزة وكل الكمالات ولهذا جاءت ﴿أل﴾ الدالة على الإستغراق من حيث البقاء، ومن حيث الكمال.

وقوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾ أصل القيوم من القيام ووزن ﴿قيوم﴾ فيعول، وهذه الزنة صيغة مبالغة، ومعنىٰ القيوم القائم بنفسه القائم على غيره قال تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ يعني: كمن لا يملك شيئاً.

وهو القائم بنفسه كما قال تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ فالله غني عن العالمين فهو القائم بنفسه لا يحتاج إلى أكل ولا شرب فهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَم ولا يحتاج إلى مُعِين ولا إلى ناصر ولا إلى وزير ولا إلى مشير، فهو

سبحانه وتعالىٰ قائم بنفسه.

فإن قلت: كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُم﴾، وقوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنصُرُهُ﴾ فاثبت أنه يُنصر؟. فالجواب: أن المراد تنصروا دينه وهو سبحانه القائم على غيره فكل ما سواه محتاج إليه في الإيجاد والإعداد والإمداد.

وقوله: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ لم يقل لا ينام بل قال: ﴿لا تأخذه﴾ حتى يشمل الأخذ بالغلبة والأخذ بالإختيار، ولو قلت: لا ينام فقد يكون معناه: لا ينام إختياراً لكن الله عز وجل لا ينام لا بالغلبة ولا بالإختيار، لأن النوم صفة نقص فهو نقص من حيث الكمال الذاتي، ونقص من حيث الكمال المتعلق بالغير، فالإنسان النوام تفوته كثير من الأعمال بسبب نومه كما لو فرضنا إنساناً له عمال كثيرون وهو كثير النوم لا يحسب ولا يدبر ولا غير ذلك فهذا نقص في الكمال بالنسبة للغير.

والنوم نقص من حيث الكمال الذاتي لأن الإنسان الذي ينام معناه أن بدنه يتعب فيحتاج إلىٰ نوم يستريح به مما مضى ويستجد به النشاط لما يستقبل، ولهذا كان

أهل الجنة لا ينامون لكمال حياتهم وأبدانهم، ولا يلحقهم مرض ولا نحوه.

فإن قلت: نحن نرى الذي لا ينام إنما لا ينام لعلة ونقص وأنت تقول: إن عدم النوم كمال؟ قلنا: هذا في المخلوق فالكمال نسبي هنا فالرجل الذي لا ينام لمرض فيه علة بلا شك، ولذلك يبقى دائماً في فتور وتعب ولا تقوم مصالحه كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾ أي قاطعاً للمشقة والتعب، لو كان الله ينام وحاشاه أنْ ينام لكان مقتضاه أنه يحتاج أنْ يستريح وفي حال نومه يضيع الخلق والخلق دائماً في حاجة له حتى النائم محتاج.

كان النبي ﷺ يقول عند المنام: إنْ أمسكت نفسي فاغفر لها وارحمها، وإنْ أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

فالحاصل: أن الله سبحانه وتعالىٰ لا يمكن أن ينام قال النبي ﷺ: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام» وكلمة «لا ينبغي» في القرآن والسنة معناه الشيء الممتنع غاية الإمتناع كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾.

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ من الصفات السلبية، والقاعدة في أسماء الله وصفاته أنه لا يوجد في صفات الله تعالىٰ صفة سلبية محضة بل إنما تذكر الصفات السلبية لكمال ضدها، فلكمال حياته وكمال قيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم.

ثم قال تعالىٰ في الجملة الثالثة: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الجملة هنا خبرية تقدم فيها الخبر وهو قوله: ﴿له﴾ و﴿ما﴾ اسم موصول مبتدأ مؤخر واسم الموصول من صيغ العموم.

وعبر بـ﴿ما﴾ ليشمل الأعيان والأحوال، ومعلوم أننا إذا نظرنا إلى الأعيان والأحوال وجدنا أن تغليب ﴿ما﴾ على ﴿مَن﴾ أولى لأن الأعيان والأحوال أكثر من الأعيان العاقلة فقط فالتغليب هنا لا من أجل أن غير العاقل في السماوات أكثر من العاقل لأن هذا لا يمكن أن نجزم به فإن الملائكة قد ملأوا السماوات، والسماوات أكبر من الأرض بكثير جداً (ما من موضع أربع أصابع من السماء إلا وفيها ملك قائم لله أو راكع أو ساجد) والبيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما

عليهم، وقد كانت الدنيا من ملايين السنين، والمستقبل الله أعلم به، هؤلاء سبعون ألف ملك ولا يعودون إليه مقتضاه أن الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله عز وجل، فلا يمكننا أن نقول أن غير العاقل أكثر من العاقل، ولكننا نقول: غلبت ﴿ما﴾ على ﴿من﴾ لأن ﴿ما﴾ تشمل الأعيان والأحوال.

والمراد بالأحوال التصرف في هذه الكائنات، فالله له ما في السماوات خلقاً وملكاً وتدبيراً ولهذا جاءت ﴿ما﴾.

وإذا قصدت الأحوال جاء بـ﴿ما﴾ حتى في العاقل قال تعالىٰ: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ ولم يقل: من طاب، لأن المرأة تنكح لحالها ووصفها لا لشخصها.

إذاً: له ما في السماوات خلقاً وملكاً وتدبيراً.

وفي الآية حصر طريقة تقديم الخبر، فله وحده ما في السماوات وما في الأرض، وإذا كان له ما في السماوات خلقاً وملكاً وتدبيراً. فالواجب أن نخضع له لأننا عبيده والعبد يجب أن يخضع لمالكه وسيده سبحانه وتعالىٰ.

وكذلك يجب أن نصبر لقضائه لأننا ملكه وما كان ملكاً لله عز وجل فله أن يتصرف فيه كما يشاء، سواء كان هذا القضاء مما يتعلق بشخص الإنسان أو بأهله أو بماله أو بأصحابه أو ببلده أو بسائر الناس المهم أنه ما دام الملك لله فله أن يفعل ما يشاء.

وقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ السماوات جمعت والأرض أفردت لكنها بمعنى الجمع لأن المراد بها الجنس.

ثم قال تعالىٰ في الجملة الرابعة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

﴿من﴾ اسم استفهام مبتدأ و﴿ذا﴾ ملغاة و﴿الذي﴾ اسم موصول خبر ﴿من﴾ والمراد بالإستفهام هنا النفي بدليل الإثبات بعده حيث قال: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ومتى جاء النفي بصيغة الإستفهام فهو مشرب معنى التحدي.

وقوله: ﴿يشفع﴾ الشفاعة في اللغة: جعل الفرد شفعاً.

وفي الإصطلاح: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة. فشفاعة النبي ﷺ في أهل الموقف بعدما يلحقهم

من الهم والغم مالا يطيقون لدفع مضرة، وشفاعته في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة لجلب منفعة.

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ الكوني حتى أعظم الناس جاهاً عند الله محمد ﷺ لا يشفع إلا بإذن الله حتى يسجد ويحمد الله بمحامد عظيمة تفتح عليه في ذلك اليوم ثم يقال له: إرفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع.

ولا أحد أعظم جاهاً عند الله من الرسول ﷺ ومع هذا لا يشفع إلا بإذن الله لكمال سلطانه جل وعلا ولكمال هيبته وكلما كمل السلطان صار أهيب للملك وأعظم حتى إن الناس لا يتكلمون في مجلسه إلا إذا تكلّم، وانظر وصف رسول قريش النبي ﷺ مع أصحابه حيث وصفهم بأنه إذا تكلم سكتوا، كل ذلك من باب التعظيم، وتجد الملك إذا كان ذا هيبة في رعيته لا أحد يستطيع أن يتكلم في مجلسه وهو حاضر لقوة سلطانه.

وقد بين الله عز وجل أنه لا يأذن بالشفاعة إلا لمن رضي له قولاً وإلا لمن ارتضى أن يشفع له فلا بد من رضى الله عن الشافع والمشفوع له، ولذلك كانت آلهه المشركين لا تشفع لهم عند الله لأن الله لا يرتضيها

والمشركين لا يشفع لهم الأنبياء والصالحون لأن هؤلاء المشركين غير مرضيين عند الله.

وعلى هذا فشرط الشفاعة ثلاثة إذن الله تعالىٰ بها ورضاه عن الشافع ورضاه عن المشفوع له.

ثم قال عز وجل في الجملة السادسة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

والعلم عند الأصوليين إدراك الشيء إدراكاً جازماً مطابقاً.

فعدم الإدراك جهل، والإدراك على وجه لا جزم فيه شك، والإدراك على وجه جازم غير مطابق جهل مركب.

فلو سئلت: متى كانت غزوة بدر؟ فقلت: لا أدري فهذا جهل.

ولو سئلت: متى كانت غزوة بدر؟ فقلت: إما في الثانية أو في الثالثة فهذا شك.

ولو سئلت: متى كانت غزوة بدر؟ فقلت: في السنة الخامسة، فهذا جهل مركب. والله عز وجل يعلم الأشياء علماً تاماً شاملاً بها جملة وتفصيلاً، وعلمه ليس كعلم

العباد ولذلك قال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما بين أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضي[1] و﴿ما﴾ من صيغ العموم فهي شاملة لكل شيء سواءً كان دقيقاً أم جليلاً وسواءً كان من أفعال الله أم من أفعال العباد.

وعلمه ما بين أيديهم يقتضي أنه لا يجهل المستقبل، وعلمه لما خلفهم يقتضي أنه لا ينسىٰ الماضي، ولهذا لما قال فرعون لموسىٰ: ﴿مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ قال: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ﴾ يعني: لا يضل في المستقبل ولا يجهل عز وجل، ولا ينسىٰ الماضي.

قال تعالىٰ وهي الجملة السابعة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

الضمير في ﴿يُحِيطُونَ﴾ يعود على ما في السماوات وما في الأرض، أو على الهاء في قوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم وَمَا خَلْفَهُم﴾ أي: لا يحيط هؤلاء الذين علم الله ما بين

(١) وقد قيل بعكس هذا القول ولكنه بعيد فاللفظ لا يساعد عليه لأنه لما ذكر ما خلفهم فسر ما بين أيديهم بما يستقبل.

أيديهم وما خلفهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

فبين كمال علمه ونقص علمهم، وهكذا يقرن الله بين صفته وبين صفة العباد: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ ليتبين بذلك كماله ونقص المخلوق.

وَعِلْم في قوله: ﴿عِلْمِهِ﴾ مصدر يحتمل أنه على بابه ويحتمل أنه بمعنى معلوم أي: لا يحيطون بشيء مما يعلمه الله إلا بما شاء أن يعلمهم إياه هذا احتمال، واحتمال ثانٍ: ولا يحيطون بشيء من علمه أي: من علمهم نفسه وصفاته يعني أنهم لا يحيطون بشيء يعلمونه في نفس الله، أو في صفاته إلا بما شاء كما قال تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾.

فالآية محتملة للمعنيين جميعاً، وكلاهما صحيح باعتبار الآية، فنحن لا نعلم شيئاً من ذات الله أو صفاته إلا بما شاء علمنا به فهو الذي أعلمنا أنه استوىٰ على العرش وهو الذي أعلمنا على لسان رسوله أنه ينزل إلى

السماء الدنيا، وهكذا بقية صفاته لا نعلمها إلا بما شاء، وكذلك معلوماته التي يعلمها في السماوات وفي الأرض، لانعلمها إلا بما شاء فهو الذي أعلمنا أنّ هناك ملائكة، وهو الذي أعلمنا أن هناك سبع سماوات وهكذا بقية المعلومات لا نحيط بها علماً إلا بما شاء الله حتى المعلومات التي بين أيدينا يجهلها كثير منا إلا إذا شاء أن نصل إلى علمها.

ففي الإنسان أشياء لم يصلوا إليها حتى الآن، وكانوا يصلون إليها شيئاً فشيئاً.

فصارت الآية شاملة للمعنيين جميعاً فنحن لا نعلم شيئاً مما يعلمه الله حتى فيما يتعلق بنا أنفسنا إلا ما شاء الله، كما أننا لا نحيط بشيء يتعلق بذاته وصفاته إلا بما شاء.

وقوله: ﴿إلا بما شاء﴾ استثناء بدل من قوله ﴿شيء﴾ لكنه بإعادة العامل وهي الباء.

وقوله: ﴿بما شاء﴾ ﴿ما﴾: يحتمل أن تكون مصدرية أي: إلا بمشيئته، ويحتمل أن تكون موصولة أي: إلا بالذي شاء، وعلى التقدير الثاني يكون العائد محذوفاً تقديره: إلا بما شاءه.

فما شاء الله أن يعلمه الخلق أعلمهم إياه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله أو مخلوقاته التي هي المفعولات أو مشروعاته التي أوحاها الله تعالىٰ إلى رسله.

ثم قال تعالىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وسع: بمعنى شمل وأحاط كما يقول القائل: وسعني المكان أي شملني وأحاط بي.

والكرسي: هو موضع قدمي الله عز وجل، وهو بين يدي العرش كالمقدمة له، وقد صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، ولولا أن ابن عباس رضي الله عنهما ممن قيل عنه إنه يأخذ عن الإسرائيليات لقلنا أن له حكم الرفع لأن هذا من علم الغيب، وعلم الغيب لا مجال للإجتهاد فيه والصحابي إذا قال قولاً لا مجال للإجتهاد فيه أو فعل فعلاً لا مجال للإجتهاد فيه فإن له حكم الرفع إلا أنه إذا كان من باب الأخبار فإن الصحابي إذا عرف بالأخذ عن بني إسرائيل فإنه لا يحكم له بالرفع لاحتمال أن يكون مما تلقاه عن بني إسرائيل، والعلماء يتحرون غاية التحري فيما ينسب إلى النبي ﷺ، فلا

يحكمون بالرفع إلا مع انتفاء جميع الإحتمالات التي يمكن أن تحول بينه وبين الحكم بالرفع.

على كل فأهل السنة والجماعة عامتهم على أن الكرسي موضع قدمي الله عز وجل، وبهذا جزم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهما من أهل العلم وأئمة التحقيق، وقد قيل: إن الكرسي هو العرش، ولكن ليس بصحيح، فإن العرش أوسع وأعظم وأبلغ إحاطة من الكرسي، روي عن ابن عباس أن كرسيه: علمه، ولكن هذه الرواية لا أظنها تصح عن ابن عباس وذلك لأن هذا المعنىٰ ليس معني لهذه الكلمة في اللغة العربية ولا في اللغة العرفية، فهو بعيد جداً من أن يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالكرسي موضع القدمين وقد جاء الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: ما السماوات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي إلا كحلقة في فلاة من الأرض، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة. وهذا يدل على سعة هذه المخلوقات العظيمة التي هي بالنسبة لنا من عالم الغيب، ولهذا يقول الله عز وجل:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُواْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ ولم يقل:

أفلم ينظروا إلى الكرسي أو إلى العرش لأن ذلك ليس مرئياً لنا ولولا أن الله أخبرنا به ما علمنا به.

وقوله: ﴿السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ هذا يؤيد ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المحققين من أن السماوات والأرضين كلها كروية الشكل لأن هذا أمر معلوم بالحس وكذلك معلوم بالخبر، وإن كان علمه بالخبر قد خفي على كثير من الناس السابقين.

ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿إِذَا السَمَاءُ انْشَقَتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِهَا وَحُقَتْ، وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ وهذا يوم القيامة فقوله: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ يقتضي أنها الآن غير ممدودة وكذلك أخبر النبي ﷺ أنها تمد يوم القيامة مد الأديم، وهذا من باب التأكيد.

ومن الدليل قوله تعالىٰ: ﴿يُكَوِّرُ اللَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَيْلِ﴾ التكوير بمعنى التدوير، ومنه قولنا: أكوار العمامة، ونحن نعلم أن الليل والنهار يتعاقبان على الأرض، فإذا كانا يتعاقبان على الأرض لزم

من ذلك أن تكون الأرض كروية، لأنه لا يكور الشيء إلا على كورة وهذا أمر مشاهدٌ الآن أنها كروية.

وإذا كان الكرسي قد وسع السماوات والأرض فهو دليل على أنه مكور.

أما العرش فقد جاء عن النبي ﷺ: أن عرشه على سماواته مثل القبة، والقبة غير مكورة لكنها غير مسطحة أيضاً، فإنها كقبة الخيمة يكون وسطها مرتفعاً ثم قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَؤُدُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ يؤوده: أي يثقله ويشق عليه ﴿حِفْظُهُمَا﴾ أي: حفظ السماوات والأرض، وهذه الصفة صفة سلبية.

ما الذي يتطلبه الحفظ حتى نعرف أن هذا النفي لكمال ذلك الشيء الذي يستلزمه الحفظ؟

فالواجب أنه يتطلب الحياة والعلم والقدرة والقوة والرحمة ويمكن صفات أخرى.

فالمهم أن هذا النفي يتضمن كمال علم الله وقدرته وقوته ورحمته وما إلى ذلك من الصفات التي يستلزمهاحفظه سبحانه وتعالىٰ.

ثم قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ مثل هذه الجملة طرفاها معرفتان تفيد الحصر هو وحده العلي أي: ذو العلو المطلق وأما العلو المقيد فإنه يثبت للآدميين قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ أي: على الكفار لا مطلقاً لكن العلو المطلق لله عز وجل فهو سبحانه وتعالىٰ فوق كل شيء.

ثم إن علو الله سبحانه وتعالىٰ عند أهل السنة والجماعة ينقسم إلى علو ذات وعلو صفة.

فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شيء وكل الأشياء تحته عز وجل، والله عز وجل فوقها بذاته، وأما علو الصفة: فهو أن الله متصف بالصفات العليا كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، فكل صفة اتصف الله بها فهي صفة كمال ليس فيها نقص بوجه من الوجوه.

فإن قلت: لماذا هذا التقسيم هل عندك فيه دليل من الكتاب أو السنة؟ وهل رأيت ذلك في كلام الصحابة؟.

فالجواب: لا لكني اضطررت إليه حين حصر النفاة أهل التعطيل العلو بعلو الصفة فقط وقالوا: إنه عال علواً وصفياً لا علواً ذاتياً.

ثم انقسم هؤلاء المعطلة الذين نفوا علو الذات إلى ما يأتي.

فالمهم أن أئمة السلف رحمهم الله ومن جاء بعدهم اضطروا إلى التقاسيم لأنهم أبتلوا بقوم كانوا ينفونها فاضطروا إلى أن يثبتوها بمثل هذه الطرق.

فنحن لو قلنا: وهو العلي فقط ثم جاء معطل ناف جاحد وقال: العلو بصفاته، فماذا يفهم العامة؟.

لا يفهم العامة من ذلك إلا أنه علو الصفات، فإذا قلنا: إنه عال بذاته وبصفاته فهم العامة هذا المعنى، بل إن العامي أول ما يتبادر إلى ذهنه علو الذات.

والعجب أن هؤلاء النفاة المعطلة ينكرون ما يتبادر إلى الذهن ويقرون أمراً لا شك أنه داخل في معناه لكنه لا يتبادر إلى ذهن كثير من الناس.

وهؤلاء المعطلة لما نفوا علو الله بذاته انقسموا إلى قسمين:

القسم الأول: قالوا إنه بذاته في كل مكان، وإذا كان الله فيه بذاته فإما أن يشغل حيزاً على قولهم أو لا

يشغل، فإن شغل حيزاً لزم أن يملأ الأمكنة ولا يكون فيها مكان لأحد، وإن لم يشغل حيزاً فهو معدوم، ولا يمكن أن يقولوا: إن ذلك مثل الهواء وشبهه لأن ذلك لا يستقيم لهم.

والقسم الثاني: قالوا: إنه سبحانه وتعالىٰ ليس في علو ولا سفل، ولا داخل العالم ولا خارجه، ولا يمين ولا شمال ولا متصل ولا منفصل، وهذا تعطيل محض لأن هذا هو وصف العدم،

قال بعض أهل العلم: لو قيل لنا صفوا العدم ما وجدنا أشد إحاطة من هذا الوصف.

فانظر كيف أدى بهم تعطيل ما ثبت بالمنقول والمعقول إلى أن يقولوا ما لا يقبله حس ولا عقل ولا نقل.

وقد قررنا فيما سبق أن علو الله دل عليه الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة، وأن أدلة الكتاب والسنة في ذلك متنوعة، فتارة بذكر العلو، وتارة بذكر الفوقية، وتارة بذكر صعود الأشياء إليه، وتارة بذكر نزولها منه إلى غير ذلك مما هو معروف.

وكذلك السنة جاءت قولاً وفعلاً وإقراراً كلها تثبت علو الله بذاته.

فـالقول: مثـل قول النبي ﷺ: ربنـا الله الذي في السماء.

والفعل: كإشارته إلى السمـاء يوم عـرفة في أكبـر مجمع إسلامي حين قال اللهم أشهد.

وأما الإقرار: فقد قال للجارية: إين الله؟ فقالت: في السماء، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.

وأما الإجماع: فالسلف كلهم مجمعون على أن الله فوق عرشه، ولم يقل واحد منهم أنه في كل مكان، ولا قال أنه لا فوق العالم ولا تحته ولا يمين ولا شمال ولا متصل ولا منفصل أبداً.

وأما العقل فدلالته عليه من وجهين:

الوجه الأول: أنه العلو صفة كمال فإذا كـان صفة كمال لزم من ذلك أن يكون ثابتاً لله لأن الله قد ثبت له صفات الكمال من كل وجه.

فأما الوجه الثاني: فنقول إن الله عـز وجل إمـا أن

يكون فوق العالم أو تحته أو يمين أو شمال، فأيها الذي يدل على الكمال؟ الفوق لأنه إن كان تحت كان أنقص من المخلوق، وإن كان محايثاً كان مساوياً له في الكمال فلزم أن يكون فوق كل شيء.

أما الفطرة: فكل إنسان مفطور على أن الله فوق السماوات، ولهذا عندما يدعو الإنسان ربه يفزع إلى السماء.

لما كان أبو المعالي الجويني رحمه الله وهو ينكر الإستواء على العرش والعلو الذاتي، كان يقرر: أن الله كان ولا شيء وهو الآن على ما كان عليه يريد أن ينكر الإستواء على العرش، فقال له أبو العلاء الهمداني رحمه الله:

يا أستاذ دعنا من ذكر العرش ـ لأن دليل استواء الله على العرش سمعي، ولولا السمع ما عرفنا ذلك ـ ولكن أخبرنا عن هذه الضرورة فإنه ما قال عارف قط يا الله إلا وجد من نفسه ضرورة بطلب العلو، فجعل يضرب على رأسه وصرخ بأعلى صوته: حيرني الهمداني، حيرني الهمداني، وعجز أن يجيب لأن الأمر الفطري لا يمكن

إنكاره.

والعجيب أن هؤلاء الـذين ينكـرون علو الله هم بأنفسهم إذا دعوا الله يرفعون أيـديهم إلى السماء، ولا أدري عن هذا الرجل كيف يواجه ربه يوم القيامة وهو يعتقد أنه في كل مكان بذاته، أو أنه ليس موجـوداً في داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته.

وقوله: ﴿العظيم﴾ أي: ذو العظمة.

والعظيم من كل شيء هو الجليل البالغ في الصفـات كمالها كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.

فـالعظيم من كـل شيء هو الشيء الـذي يكون بـالغ الأهمية وبالغ الصفات.

ـ الفوائد ـ

[١] ـ إثبات خمسة أسماء أو ستة لأني في شك من أن أجعل [إله] من الأسماء لأنه نكرة هنا، وكل اسم منها دال على صفة.

[٢] ـ إثبات انفراد الله تعالىٰ بالألوهية في قوله: ﴿لاَ إِلَهَ إلاَّ هو﴾.

[٣] - الرد على المشركين الذين أثبتوا مع الله إلهاً آخر بل آلهة.

[٤] - إثبات صفة الحياة لله عز وجل، وأنها حياة كاملة لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال ولا توصف بنقص.

أما حياتنا فمسبوقة بعدم ملحوقة بزوال، مصحوبة بنقص كل حياتنا ناقصة، ولهذا وصفها الله بأنها الدنيا، لكن حياة الله كاملة من كل الوجوه لقوله: ﴿الْحَيُّ﴾ لأن (أل) للإستغراق أي: الجامع لمعاني صفات الحياة الكاملة كأنه يقول: لا حي إلا هو وهو كذلك، لا حي حياة كاملة إلا الله عز وجل.

[٥] - إثبات القيومية لله عز وجل لقوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾ وهذا الوصف لا يكون للآدمي، فليس هناك إنسان قائم بنفسه، وليس فيه إنسان قائم على غيره لأنه ما من إنسان إلا وهو محتاج إلى غيره، نحن محتاجون إلى العمال والعمال محتاجون إلينا، ونحن محتاجون إلى النساء والنساء محتاجة إلينا، ونحن نحتاج إلى الأولاد، والأولاد يحتاجون إلينا، وليس فيه أحد قائم على غيره القيام المطلق، قد أقوم على غيري لكنه قيام محدود، ولهذا

قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

[٦] - تضمنها لاسم الله الأعظم الثابت في قوله: ﴿الحَيُّ القيوم﴾ وقد ذكر هذان الإسمان في ثلاثة مواضع من القرآن في الزهراوين[1] وفي سورة طه.

قال أهل العلم: وإنما كان الأسم الأعظم في هذين الأسمين لأنهما تضمنا جميع الأسماء الحسنىٰ، فصفة الكمال في ﴿الحي﴾ وصفة الإحسان في ﴿القيوم﴾.

[٧] - كمال حياة الله، وكمال قيوميته بحيث لا يعتريهما أدنى نقص لقوله: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ لأن الكمال قد يطلق بإعتبار الأغلب الأكثر وإن كان عليه النقص من بعض الوجوه، لكن إذا نفى النقص فمعناه أن الكمال كمال مطلق لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه، وهنا النفي حصل بقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

[٨] - إثبات الصفات السلبية لقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا﴾، والصفات السلبية: ما نفاه الله عن نفسه وهي متضمنة لثبوت كمال ضده.

(١) هما البقرة وآل عمران.

[٩] - عموم ملك الله لقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

[١٠] - إختصاص الله تعالىٰ بهـذا الملك، ويؤخذ من تقديم الخبر ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾.

[١١] - إثبات السماوات والأرض لقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ وأن السماوات عدد وأما كونها سبعاً أو أقل أو أكثر فمن دليل آخر.

[١٢] - كمال سلطان الله لقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وهذا غير عموم الملك فقوة السلطان وتمامه أكمل من عموم الملك.

[١٣] - إثبات الشفاعة بإذن الله لقوله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وإلا لما صح الإستثناء، فلولا أن الشفاعة ثابتة بإذن الله ما صح الإستثناء.

[١٤] - إثبات الإذن وهو الأمر لقوله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

[١٥] - إثبات علم الله وأنه عام في الماضي والحاضر والمستقبل لقوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

[١٦] - الرد على القدرية الغلاة لقوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فإثبات عموم العلم يرد عليهم لأن القدرية الغلاة أنكروا علم الله بأفعال خلقه إلا إذا وقعت.

[١٧] - الرد على الخوارج والمعتزلة في إثبات الشفاعة لأن الخوارج والمعتزلة ينكرون الشفاعة العامة التي تكون للرسول ولغيره، وهي الشفاعة في أهل المعاصي لأن مذهبهم أن فاعل الكبيرة مخلد في النار إذا مات ولم يتب لكن إختلفوا هل هو كافر أو لا مؤمن ولا كافر؟.

الخوارج صار عندهم من الشجاعة على الحق لا بالحق أن قالوا: إن فاعل الكبيرة كافر خارج من الإسلام، والمعتزلة جبنوا عن مخالفة أهل السنة وعن مخالفة الخوارج وقالوا: سنجلس في أثناء الطريق فنقول: إن فاعل الكبيرة في منزلة بين المنزلتين لا نقول مؤمن ولا نقول كافر، لكن اتفقوا على أنه مخلد في النار، ولهذا نفوا الشفاعة، وعموم الآية يرد على الطائفتين: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

[١٨] - إن الله عز وجل لا يحاط به علماً كما لا يحاط به سمعاً ولا بصراً لقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا

﴿بِمَا شَاءَ﴾.

[١٩] - إننا لا نعلم شيئاً عن مخلوقاته ولا عن ذاته إلا بما علمنا به لقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ على أحد الوجهين في تفسيرها.

[٢٠] - تحريم تكييف صفات الله لأن الله ما أعلمنا بكيفية صفاته، فإذا إدعينا علمها فنحن كاذبون.

[٢١] - الرد على المعطلة لقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ لأنهم يقولون: مثلاً: إن الله ليس له يد حقيقة فمقتضى ذلك أنهم أحاطوا بنفي شيء من صفاته، ولكنهم كذبوا في ذلك، لأن الله أثبت هذا لنفسه، فادعائهم أن اليد الحقيقية لا تليق بالله أو الوجه الحقيقي أو العين أو ما أشبه ذلك هذه دعوى باطلة لأننا نقول: إن العلم نوعان: علم إثبات ونفي، فلا يمكن أن تنفي شيئاً عن شيء إلا بعلم كما لا يمكن أن تثبت شيئاً لشيء إلا بعلم فأنتم إذا نفيتم حقائق هذه الصفات فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، فمثلاً لم ينفي الله عن نفسه اليد ولا في آية من القرآن، ولم ينفه رسوله ﷺ في حديث من الأحاديث، ولم ينفها السلف الصالح، وهم يقولون ننفيها.

[٢٢] - الرد على الممثلة، لأنه ما دام في الآية رد على المكيفة ففيها رد على الممثلة من باب أولى.

[٢٣] - إثبات مشيئة الله لقوله: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

[٢٤] - الرد على القدرية والمعتزلة، لأن إحاطة الإنسان بالشيء من صفاته، وصفاته مخلوقة لله، وهم يقولون: إن الله تعالىٰ لا يشاء شيئاً مما يتعلق بالإنسان.

[٢٥] - عظم الكرسي لقوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

[٢٦] - عظمة خالقه، لأن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

[٢٧] - كفر من أنكر السماوات والأرض لأنه يستلزم تكذيب الله، أما الأرض فلا أظن أحداً ينكرها، لكن السماء أنكرها من أنكرها وقالوا: ما فوقنا فضاء لا نهاية له ولا حدود، وإنما هي سدوم ونجوم وما أشبه ذلك.

وهذا لا شك أنه كافر بالله العظيم، سواء إعتقده الإنسان بنفسه أو بتقليد من يقلده ممن يعظمهم إذا كان عالماً بما دل عليه الكتاب والسنة.

[٢٨] - إثبات قوة الله لقوله: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾.

[٢٩] - إنتفاء المشقة عنه عز وجل لقوله: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ﴾.
فهذه صفة سلبية فهي كقوله تعالىٰ:
﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

[٣٠] - إثبات ما تتضمنه هذه الجملة: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ وهي العلم والقدرة والحياة والرحمة والحكمة والقوة.

[٣١] - أن السماوات والأرض تحتاج إلى حافظ لقوله: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ فلولا حفظ الله لفسدتا: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾.

وقوله: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

[٣٢] - إثبات علو الله الذاتي والصفتي لقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾.

[٣٣] - الرد على الحلولية وعلى المعطلة النفات،

فالحلولية قالوا: إنه ليس بعال بل هو في كل مكان، والمعطلة النفاة.

قالوا: لا يوصف بعلو ولا سفل ولا يمين ولا شمال ولا إتصال ولا إنفصال.

[٣٤] - التحذير من الطغيان على الغير لقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ولهذا قال الله في سورة النساء: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾ فإذا كنت متعالياً في نفسك فاذكر علو الله عز وجل وإذا كنت عظيماً في نفسك فاذكر عظمة الله.

[٣٥] - إثبات العظمة لله لقوله: ﴿الْعَظِيمُ﴾.

[٣٦] - إثبات صفة كمالٍ حصلت بإجتماع الوصفين وهما العلو والعظمة.

[٣٧] - يتفرع على أن الملك لله: ألَّا نتصرف في ملكه إلا بما يرضاه لقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

[٣٨] - أن الحكم الشرعي بين الناس والفصل بينهم يجب أن يكون مستنداً على حكم الله، وأن اعتماد الإنسان على حكم المخلوقين والقوانين الوضعية نوع من الإشراك بالله عز وجل.

[٣٩] ـ الرضا بقضاء الله عز وجل وقدره لأنك إذا علمت أن الملك لله عز وجل قلت: هذا تصرف مالك في ملكه فله أن يفعل ما يشاء ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ ولهذا كان هذا المعنى في تعزية النبي ﷺ لابنته حيث قال:

«إن لله ما أخذ وله ما أبقى وكل شيء عنده بأجل مسمىً».

[٤٠] ـ عدم إعجاب الإنسان بما حصل بفعله لأن هذا من الله والملك له سبحانه.

والله أعلم وصلىٰ الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

صدر عن **مكتبة السنة** بالقاهرة

فتاوى ابن عثيمين ورسائله

مما يمس حاجة المسلم في العقيدة الصحيحة والعبادات، والمعاملات وغيرها

العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة

مكتبة السنة
دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب
القاهرة ٨١ شارع البستان - ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨

صدر عن مكتبة السنة بالقاهرة

الغارة

على التراث الإسلامي

تأليف
جمال سلطان

مكتبة السنة
دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب
القاهرة ٨١ شارع البستان . ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨

صدر عن مكتبة السنة بالقاهرة

« ثُمَّ إِنْ شَرِبَ ٱلرَّابِعَةَ فَٱقْتُلُوهُ »

كلمة الفصل
في
قتل مدمني الخمر

بقلم العلامة
أحمد محمد شاكر

مكتبة السنة
دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب
القاهرة ٨١ شارع البستان . ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨